

كريم خان الزند

م. د. عهد

عباس احمد

جامعة البصرة - كلية الدراسات التاريخية

المقدمة :

لموضوع التنافس في منطقة الخليج العربي أهمية كبيرة من الناحية الإقليمية والعالمية لما له من أهمية وتأثير استراتيجي كبير في مجريات الأحداث العالمية بصورة عامة والإقليمية بصورة خاصة .

و لذا ارتأينا تسليط الضوء في فترة من تاريخه اتسمت بزخم أحداثها و ذلك لفك بعض من مكونات تلك المدة . وهي مدة صراع القوى المحلية مع بعضها من جانب و صراعها مع القوى الاجنبية من الجانب الآخر .

جاء اختيار المدة موضوع البحث من عام 1757م وحتى عام 1768م و هي مدة غصت بالأحداث في حينها وقد حاولنا طرح احد محاور تلك الأحداث في هذا البحث و هي إظهار الصلات القائمة ما بين كريم خان الزند (الحاكم الفارسي آنذاك) و بريطانيا متمثلة بدور و سلطة شركة الهند الشرقية البريطانية التي مارست دورا سياسيا كبيرا إلى جانب دورها الأول والرئيس و هو الدور الاقتصادي . مع إيضاح جانب من العلاقات التي ربطت الطرفين خلال السنوات الأنفة الذكر و التي تميزت بالتقارب أحيانا و الابتعاد والتعثر أحيانا أخرى وفقا لمصالحهم وأهدافهم التي كانوا يصبون لتحقيقها على حساب الآخر متخذين من إحدى القوى العربية المحلية محورا لتصارعهما .

و في دراستنا للموضوع اعتمدنا على مصادر كانت مواردنا الأولية من مجموعة وثائق تابعة لسجلات شركة الهند الشرقية البريطانية ودائرة السجلات البريطانية هي في واقعها مجموعة تقارير متنوعة رفعها وكلاء شركة الهند الشرقية البريطانية في مختلف مناطق نفوذهم و تواجدهم في الخليج العربي إلى رؤسائهم في الهند (بومبي) وبعض الوثائق المنشورة و غير المنشورة مما تيسر لنا مع مجموعة مختارة من المصادر العربية والأجنبية .

الصلات المبكرة بين كريم خان الزند وبريطانيا :

كان الاستقرار الذي نعمت به بلاد فارس على يد كريم خان الزند (1) ، سببا في توجه البريطانيين إلى إعادة علاقاتهم الاقتصادية المباشرة معها . فالفوضى التي حلت في البلاد و ما أعقبها من تدهور و انحلال اثر الغزو الأفغاني لها أدى

بالدول الأوروبية إلى إغلاق وكالاتها وحتى بعد انتهاء موجة الفوضى لم يتمكن البعض منها إعادة فتح وكالته (2) .

و بعد إغلاق البريطانيين وكالتهم (المكتب التجاري) في بندر عباس عام 1761م (3) ، بسبب ضغوط حاكم لرستان (4) ، تعرضت الوكالة هناك الى هجوم فرنسي في عام 1759 (5) . و لما كان الزند معنيا باستمرار الصلات التجارية مع البريطانيين ومتحمس لرؤية تجارتهم قائمة في أبو شهر (6) ، حيث تصل سلطته مما سيوفر له ايرادا كبيرا من الرسوم الكمركية ويمنع ايضا من تحول التجارة لغير ذلك الميناء (7) .

و على هذا الأساس تم اختيار أبو شهر (ميناء شيراز) (8) ، ليكون مركزا لذلك النشاط البريطاني و لإنشاء وكالة تجارية فيه (9) . و تم افتتاح مكتب لتجارة شركة الهند الشرقية البريطانية هناك بعد التوصل الى اتفاقية في 12 نيسان 1763م مع الشيخ سعدون شيخ أبو شهر . و بعد انقضاء ثلاثة أشهر على توقيع الاتفاقية منح كريم خان الزند الشركة المذكورة امتيازات عدة أبرزها رفع مقر تجارة الشركة في أبو شهر إلى درجة مقيمه (10) .

و تمكن بعدها البريطانيون من أن يحصلوا في تموز 1763م على فرمانا ضمنه كريم خان الزند امتيازات تشجعهم على استمرار وتنمية نشاطهم التجاري بشتى صنوفه في ميناء أبو شهر (11) .

و بناء على ذلك عين برايس بي جيرفس (Price B. Jervis) ليكون مقيما بريطانيا في ابو شهر (12) ، و بالرغم من عدم موافقة مقيمه بومبي على بعض الشروط الواردة في فرمان - و هي الجهة المسؤولة عن الاتصال بين البريطانيين وكريم خان الزند - لكن الأمور سارت بين الطرفين بشكل إيجابي (13) .

لقد كان كريم خان الزند بحاجة الى الاسطول البريطاني في الخليج العربي ليتمكن من خلاله اخضاع بعض القوى العربية هناك مثل مير مهنا (14) ، حاكم إمارة بندريق (15) ، وجزيرة خارج (16) ، أو ضرب قوة قبيلة كعب (17) ، و على رأسها الشيخ سلمان رئيس القبيلة (18) ، أو توجيه ضربة الى الاسطول الهولندي في خارج (19) .

و مثلت سفن شركة الهند الشرقية البريطانية (20) و السفن البريطانية الخاصة القوة الأوروبية الوحيدة في حينها في المنطقة ماعدا بعض السفن الهولندية التي كانت تمر هناك ، فأراد كريم خان الزند التحالف مع القوة المهيمنة فيها و هي المدة التي تزامن فيها ازدياد القوة البريطانية في الهند اضافة الى انتصاراتهم ضد الفرنسيين و الأمراء المحليين هناك و هذا في رأي الزند تفوق لقوة بريطانيا في كل الجهات و الأماكن (21) .

التحالف الزندي البريطاني لضرب قوة كعب الحربية :

لم يتمكن كريم خان الزند من تدمير قوة كعب الحربية من خلال الحملات التي قادها بنفسه ضد تلك الامارة ولهذا اجتمعت مصالح الزند مع البريطانيين وحلفائهم لضربها مجتمعة و منفردة من كلا الطرفين .
ففي سنة 1757م أراد كريم خان الزند ضرب قوة كعب فزحف إليها بجيش كبير وتمكن هذا الجيش من الوصول الى الدروق (22) . لكن بسبب قوة كعب القتالية وتمرسها في فنون الحرب ومهارتها العسكرية الفائقة التي اعتمدت اتباعها للنيل من اعدائها اظطر الزند الى الانسحاب (23) ، يضاف الى ذلك افتقاره الى السفن الحربية وطبيعة المنطقة الجغرافية و المتمثلة بكثرة الانهار و المستنقعات والجزر (24) فضلا عما شهدته بلاد فارس في تلك الاونة من اضطرابات في اجزاء مختلفة منها (25) .

ولهذا اثر كريم خان الزند شن هجوم مشترك مع بريطانيا وحليفاتها الدولة العثمانية ولقيت فكرته ترحيبا من تلك الاطراف المرشحة للقيام بالمهمة معه (26) ، وأخيرا اتفقوا على ضرب قوة كعب عام 1761م (27) .
و لتنفيذ الخطة بادرت القوات الفارسية بالهجوم اولا على معقل كعب وتحركت قوات كبيرة بقيادة كريم خان الزند في نهاية اذار 1765م باتجاه إقليم الاحواز (28) ، وفي الأول من نيسان من العام نفسه عبرت نهر الكارون و أقامت معسكرها في مكان يسمى (Meezza) بانتظار وصول المساعدات والامدادات البريطانية والعثمانية من البصرة و كان تعداد تلك القوات يقدر بحوالي خمسة الاف رجل (29) .

غير إن تأخر وصول الامدادات الى القوات الفارسية و قدرة القوات الكعبية على القتال والمانورة العسكرية ضمن مخارج معروفة لديها في جهتي الغرب والجنوب (شط العرب والخليج العربي) مكنها من التراجع بغية تحصين نفسها ولا اتخاذ مواقع دفاعية لها بامتداد شط العرب مع الانسحاب الى جزيرة محزري (عبادان) (30) .

ولم يبق أمام الزند إلا قرار الانسحاب و مواجهة الفشل الذريع وبناء على ذلك القى اللوم على القوات الحليفة له التي لم تسنده في تلك الحملة كما اتفق عليه (31) . بالاضافة إلى فقدانه لوسائل المواصلات التي تمكنه من اللحاق بقوة كعب التي حصنت نفسها بالاهوار و الجزر التي تكتنف الإمارة (32) .

وتعبيرا عن غضبه وخنقه وجه خطابا الى قائد المدمرة البريطانية فاني (Fanny) والى متسلم البصرة عبر فيه عن استيائه لموقفهم المتخاذل و انه قرر ايقاف القتال و الانسحاب من اراضي كعب (33) بعد أن قام بتدميرها وتخريب اراضيها اثناء انسحابه منها (34) .

و لما قامت كعب بالاستيلاء على سفينتي شركة الهند البريطانية الشرقية(الي و فورت وليم) (Sally-fortwilliam) قررت الشركة طلب المساعدة من مسؤوليها في بومبي لتجهيزها بحملة بحرية كبيرة لمقاتلة اعدائها في

الخليج العربي وعلى رأسهم قبيلة كعب ولهذا السبب طلب وكيل الشركة في البصرة (بيتر الوين رينج) (Peter Elwin Wrench) في 14 اب 1765م من حكومة بومبي ارسال قوة بحرية كحل وحيد لمجابهة كعب⁽³⁵⁾ .
وفي شهر آذار 1766م وصلت القوة البحرية المنتظرة والمتمثلة بالاسطول البريطاني القادم من بومبي الى البصرة بقيادة الكابتن بيللي (Baillie) الذي وصل الى أبو شهر في الشهر المذكور اعلاه و استعد للإبحار إلى البصرة في 13 من الشهر نفسه⁽³⁶⁾ .
وبعد وصول الأسطول البريطاني إلى المنطقة أبدى كريم خان الزند رغبته مجددا بالمشاركة في الحرب ضد كعب و أكد من جانبه استعدادة لتقديم قوة تتالف من عشرين الف رجل اذا ساعده في المقابل الاسطول البريطاني في حملته ضد مير مهنا امير امارة بندريق . غير ان هذا العرض من جانب الزند لم يحظ باهتمام حكومة بومبي التي ترددت في قبول مثل هذا الاقتراح و اوصت وكيل الشركة في البصرة بعدم الاستجابة للمطلب بحجة استخدام السفن البريطانية لغير غرض تدمير كعب ربما يعرضها للمجازفة في حرب غير مضمونة النتائج⁽³⁷⁾ .
وهكذا ضيع البريطانيون فرصة التخلص من مير مهنا وعدم التعاون مع كريم خان الزند في ان واحد⁽³⁸⁾ .

أزمة التحالف الزندي البريطاني :

و خلال صيف عام 1766م استمرت الحملات البريطانية و العثمانية لمقاتلة كعب كما كانت عليه الحال في السابق و تم ملاحقة الشيخ سلمان بكل اراضي كعب و بهذا الشأن قرر البريطانيون و حلفائهم العثمانيون في ايلول من السنة نفسها اقامة معسكر لهم بالقرب من الدروق للقيام بعملياتهم الحربية ضد القوات الكعبية⁽³⁹⁾ .
و تأزم الموقف مجددا بين الاطراف المتحاربة و لم تهدأ الأزمة إلا بعد وصول مبعوثين من بلاد فارس في 7 تشرين الاول 1766م حاملين معهم رسائل من كريم خان الزند تؤكد لكل من بريطانيا و العثمانيين على الانسحاب الفوري و الكلي من ارض كعب و بخاصة الدروق لان كعبا من اتباع الزند و رعاياه⁽⁴⁰⁾ . و إن كعبا ناشدته ان يتولى امر حمايتها⁽⁴¹⁾ .
و كما هو معروف ان مسألة تبعية كعب بقيت موضوع صراع طويل و عنيف بين الدولتين العثمانية و الفارسية بل كانت احدى المشكلات المعقدة التي واجهت الدولتين في القرن التاسع عشر⁽⁴²⁾ .
و بشأن طلب كريم خان الزند و اوامره الموجهة لكل من البريطانيين و العثمانيين ، انسحب العثمانيون تحاشيا لأية مشكلات قد تقع بينهم وبين الزند في المستقبل⁽⁴³⁾ ، أما بريطانيا فقامت بفرض الحصار البحري على كعب الذي استمر سنتين (1766م – 1768م)⁽⁴⁴⁾ .

في حين كان البريطانيون يرومون مشاركة قوات الزند في حربهم تلك وانهم كانوا بانتظار وصول قواته الى ساحة المعركة لمشاركتهم في هجومهم ضدها و لكن كريم خان الزند رفض المشاركة في تلك الهجمات (45) .

أما عن الأسباب و الدوافع وراء تصرف الزند و التي دعت له لاتخاذ الموقف المعادي من البريطانيين وحلفائهم فهي ربما تعود للدبلوماسية و المهارة الفائقة للشيخ سلمان واستمرار الاخير بتقديم الهدايا للزند او ربما بسبب الموقف غير الودي الذي وقع بين الزند وباشا بغداد عندما تقاعس الاخير في تقديم مساعداته العسكرية لأول عندما قام بمهاجمة كعب سابقاً و تأخر وصول الإمدادات إليه من البصرة ، و حتى البريطانيون أنفسهم لم يقدموا للزند اية مساعدات جادة في حربه ضد مير مهنا (46) .

و حسب وجهة النظر البريطانية فان كريم خان الزندي سبق له ان خاض حروبا ضد كعب ولم يحقق منها شيئاً يشجعه على اعادة المحاولة . و المرجح ان كريم خان الزند لم يرغب في توزيع قواته على جبهات كثيرة نظراً لتركيز اهتمامه و شغله الشاغل على تحطيم قوة امارة بندريق . و ربما احتلال منطقة الاحواز لم يرغب عن ذاكرته و كان من أولويات مخططاته التوسعية فلم يكن يرغب بمشاركة احد في تنفيذ هذا المخطط مفضلاً إتباع أساليب سياسية تمكنه من تحقيق مخططة المذكور بمفرده (47) .

و لهذا دخل الزند في حلف مع كعب ليعود لمواجهتها مرة اخرى بعد ان يفرغ من حروبه الاخرى و لتأمين عدم مضايقتهم لتحركات جيشه (48) .
و مع هذا ظلت بريطانيا تخطب ود و صداقة الزند لانه الحاكم الوحيد القادر على تدبير قوات برية قوية للعمل مع الاسطول البريطاني في المنطقة (49) .
كما أخذت بريطانيا بالضغط على كريم خان الزند لكي لا يؤوي أي لاجئ من كعب اذا ما لجأ اليه طالباً منه أن يبعث بأوامره الى ولاته وضباطه بعدم تقديم اي نوع من المساعدة او الحماية لهم (50) .

لكنها لم تتلق اي رد من طرف الزند حول الموضوع (51) إذ بقيت رسل البريطانيين التي اوفدت للزند لهذا الغرض منتظرة طويلاً للحصول على الرد منه و لكن دون جدوى . وبعد الاستفسار عن سبب تأخر وصول الرد من الزند عرف اولئك أن الزند كان منزعاً من البريطانيين لانهم سبق و ان وعدوه من قبل بابداء المساعدة له ضد مير مهنا و لكنهم لم يف بالوعد (52) .

و لغرض الانتقام من كعب كان في نظر البريطانيين لا بد من الالتفاف حول كريم خان الزند لمساعدتهم في الامر و أن يتم ذلك بواسطة عقد نوع من الاتفاق بين الطرفين البريطاني و الفارسي بدلاً من مهاجمة كعب دون علم او موافقة الزند لتجنب وقوع صدام بينهما و ضماناً للتجارة البريطانية في الخليج العربي حسب رأي رئيس و مجلس بومبي مع اغتنام الفرصة للحصول على امتيازات أكثر اهمية في البلاط الفارسي و محاولة إيجاد تسوية دائمة لاوضاعهم في الخليج العربي

بصورة عامة (53) . كما اعتبرت الرئاسة ان المفاوضات مع الزند هي فرصة مؤاتية لتجاهل دعم النفوذ العربي في المنطقة (54) .
و مع هذا كان في ادراك البريطانيين لا يمكن عقد اتفاق مع الزند دون تنفيذ مطلبه الرئيس وهو مساعدته ضد مير مهنا (55) .
و في واقع الحال كان الغرض من التعاون البريطاني الفارسي هو أمرا ظاهريا فقط ، لكن الحقيقة هي ان بريطانيا حاولت جاهدة تحاشي التعامل و الاتفاق مع كريم خان الزند . و هذا ما أكدته أوامر شركة الهند الشرقية البريطانية في احدى رسائلها لوكلائها في الخليج العربي والمؤرخة في 22 آذار 1765م من أنها لا تحبذ الدخول في اتفاق من هذا النوع او غيره مع الزند الا بعد اليأس من محاولة الوصول أو الحصول على اتفاق بين كعب و البريطانيين مباشرة و دون تدخل من اي جهة اخرى (56) .
و ذكر البريطانيون في وثائقهم و مراسلاتهم المتبادلة بين رئاسة الشركة و مجلسها في بومبي و وكيل الشركة في البصرة بأنها تشعر بأشد الحرج عندما يجد البريطانيون انفسهم مضطرين الى طلب تولي قرار الهدوء في الخليج العربي من كريم خان الزند و هو من القوة بحيث يستطيع تحقيق ذلك (57) .
حتى إن هنري مور (Henry Moore) (58) وكييل شركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة كان يرى بالامكان الاستعانة بقوة و مقدرة الاسطول البريطاني دونما الحاجة لمساعدة الزند (59) .

مهمة سكب الأولى :

وبغية إرضاء الزند وتحقيق ما يصبون اليه ، حبذ البريطانيون الحصول على موافقته لمهاجمة كعب و بصورة رسمية كأفضل الحلول المطروحة لديهم بعد فشل السبل الأخرى .

و على هذا الاساس وقع اختيار رئاسة و مجلس بومبي في مستهل عام 1767م على جورج سكب (George skip) و هو احد أعضاء هيئة الوكالة البريطانية في البصرة بأجراء مفاوضات مع كريم خان الزند و تحميله شروط ليتفاوض بها معه و اذا ما واقف الاخير عليها فستكون بمثابة بنودا لعقد اتفاقية أو معاهدة بين الطرفين (60) . على أن يكون المبعوث البريطاني في غاية الحذر ليتجنب قدر المستطاع اعطاء الزند الفرصة للالاحاح على طلبه و هو مساعدة بريطانيا له ضد مير مهنا ، كما عليه ان يتحلى بالحكمة والحسم لانجاز مهمته (61)

أما الشروط التي اقترحها البريطانيون فهي انتهاز الفرصة بالمصادقة على ما قدمه صادق خان – شقيق كريم خان الزند – من تسهيلات للوكالة البريطانية في أبو شهر و بالسرعة الممكنة (62) . حتى يتسنى للشركة الحرية في بناء أي حصن أو وكالة و في اي مكان اخر على النحو الذي تراه بريطانيا مناسبا على ان تضع فيه ما تشاء من عدد المدافع (63) . كما اشترط البريطانيون ان يدفع لهم مبلغ

لا يقل عن عشرين الى خمسة وعشرين الف روبية من ربح عوائد أبو شهر كنفقات لهم مقابل الاحتفاظ بإحدى الطرادات في الخليج العربي وبصفة تامة . و إذا رغبوا بالاستقرار بأي جزيرة من جزر الخليج العربي ينبغي أن يترك تقدير جزيتها للشركة نفسها وينبغي تحطيم سفن كعب والاستيلاء عليها أو على الأقل أن تتعهد بعدم استخدامها ضد شركة الهند الشرقية البريطانية مرة أخرى مع اعتبار التعويض الذي قدر مقابل جميع خسائر الشركة هو خارج عن الغنيمة التي يمكن أن تأخذ من كعب .

و لم تستثن الشروط أمر مير مهنا فقد جاء بها أن ما يؤخذ من غنيمة منه فنصفه للشركة

وفي حالة قيام الشركة بحمله ضده بالتعاون مع الزند وبخاصة في خارج فان على الزند إعطاء الموافقة على امتلاك الشركة للجزيرة وفي حالة عدم الاستقرار فيها فان على الزند التتعهد بعدم السماح لأية قوة أوربية من الاستقرار بها ما عدا القوات البريطانية (64).

أوصى مجلس الشركة في يومب ي أن يحمل المبعوث الذي سيقابل الزند هدية لا تتعد قيمتها عشرة آلاف روبية والتي سيقع اختيار الوكيل لها مما سيرسله المجلس من مواد ، كما فوض مجلس الشركة هناك الوكيل في البصرة هنري مور حق إبداء أية شروط أخرى يراها ضرورية لفائدة الشركة ومصحتها وتجارها في الخليج العربي (65).

و عليه قام الوكيل البريطاني لشركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة بتزويد سكب بتعليمات من جانبه ليطرحها ضمن مفاوضاته مع كريم خان الزند و التي أكد مور فيها على ضرورة موافقة الزند على تحطيم قوة كعب أو إقامة سلام دائم معها من ناحية والعثمانيين والبريطانيين من ناحية أخرى وتعويض الزند للبريطانيين عن كل ما أخذ منهم نقدا . فضلا عن دفع مائة ألف روبية على اقل تقدير لتغطي ما سبق أن وضعه للشركة ، كما ينبغي على الزند أن يرغم كعب على إعطاء العثمانيين أراضي قبان (66) والإقامة بالدورق (67) أو أن يظل على الحياد ويدع العثمانيين يسعون لاسترداد أراضيهم أما إذا اقترح الزند أن يكون البريطانيون على الحياد في أثناء النزاع بين العثمانيين وكعب فعلى المبعوث البريطاني إن يفهم الزند بطريقة ما – إن ذلك " مما لا تسمح به مصالح الانكليز و شرفهم " (68).

كما نصح الوكيل مبعوثه بالتشاور مع رئيس الوكالة في أبو شهر حول هذه الشروط وان يحول دون مطالبة الزند بأرباح الشركة البريطانية في ذلك المقر (69)

و ذهب سكب إلى شيراز حاملا معه شروط الاتفاق إذ وصلها في 7 نيسان 1767م وبعد أن طرح ما لديه أمام الزند أصر الأخير على موقفه المعارض لأي هجوم ضد كعب من قبل البريطانيين أو العثمانيين (70).

و من جانبه قدم الزند عروضاً أخرى للبريطانيين لإبرام معاهدة معهم و بناءً على تلك العروض وافق على اجبار كعب على دفع تعويضات كاملة عن تلك الخسائر البريطانية جراء الحرب بين الطرفين ووافق من جانبه على دفع مبلغ من المال إزاء مساعدة البريطانيين له ضد مير مهنا وان يمنح جزيرة خارج لهم حالما يهزم مير مهنا (71).

و لم يوافق هنري مور على مقترحات الزند معتبراً إياها مضرّة بمصالح بريطانيا وحلفائها العثمانيين وهي تخلو من أية إشارة واضحة على تعاون الزند مع بريطانيا ضد كعب و لهذا اصدر

تعليماته إلى جورج سكب بمغادرة شيراز بعد أن اخبر كل من بومبي و لندن بفشل مفاوضات سكب مع كريم خان الزند . و تمكن مور من إقناع رؤسائه بأن الموافقة على عروض الزند لا تضمن استمراره على وعوده لانه رجل - حسب رأي مور - غير مخلص و ذا شخصيه قلقه و لهذا حث مور رؤسائه بسحب مقر الوكالة البريطانية من أبو شهر و إعلان الحرب على كعب و الزند معا و قدم اقتراحاً بقيام تحالف قوي يضم مير مهنا و العثمانيين بقيادة البريطانيين ضد كعب و كريم خان الزند (72). لان مثل هذا التحالف في رأي مور سيمنح البريطانيين في الخليج العربي نفوذاً وسيادة تامة لسنيين طويلة (73).

مهمة سكب الثانية وإنهاء الأزمّة :

لم تكن رئاسة بومبي و مجلسها موافقين على تبريرات و اقتراحات مور بخصوص مفاوضات سكب الأولى مع كريم خان الزند و فشل المهمة التي أوكل فيها سكب . و إبداء رأي مور و تقديم حوله للأزمّة ، حيث كانت رئاسة بومبي و مجلسها تختلف مع مور في اغلب النقاط و الحلول التي اقترحها و القوا اللوم عليه لأنه لم يوافق على كل شروط الزند أو حاول حتى عقد اتفاقية بسيطة معه و لهذا كان من وجهة نظر رئاسة و مجلس بومبي ضرورة إرجاع سكب ثانية إلى شيراز لتوقيع اتفاقية تعتمد على مقترحات الزند (74).

و الواقع إن موقف رئاسة بومبي ي يختلف تماماً عن موقف و رأي رئاسة و مجلس الشركة في لندن التي أبدت تأييدها الكامل لمقترحات و آراء و حلول هنري مور لحل أزمّة الخليج العربي . و ألفت باللائمة على إدارة و مجلس بومبي لتحمله كل تصرفات الخان طوال الفترات الماضية و خاصة سياسته الاقتصادية (75)، الجديدة 0

و لعل سبب اتخاذ الخان تلك القيود الاقتصادية كان غرضه منها هو تعزيز مركزه في مفاوضاته مع البريطانيين أو بقصد حماية ثروة بلاده بزيادة صادراتها بسبب نقص بالنقود حل في بلاده (76).

و بالرغم من اختلاف وجهات النظر البريطانية حول طريقة التعامل مع كريم خان الزند إلا إن سكب استأنف مهمته بالسفر إلى العاصمة الفارسية لإجراء مفاوضات

جديدة مع الزند . و في أيار 1768م تمكن الطرفان من عقد اتفاقية وضعت الحلول لكل المشكلات الرئيسية العالقة بينهما . و لعل أهم ما جاء بها هو دفع الزند تعويضاً للبريطانيين عن كل الخسائر التي لحقت بهم بسبب كعب ، و تعويضاً للشركة يدفع مستقبلاً فيما لو تعرضت تجارة الأخيرة لهجمات كعب ، مع التنسيق و التعاون التام بين الأسطولين البريطاني والفارسي لمهاجمة خارج ووجوب منح تلك الجزيرة إلى شركة الهند الشرقية البريطانية للأبد مع تقاسم الحلفاء كل ما يمكن الحصول عليه من مير مهنا (77).

و لم يتغير موقف مور من كريم خان الزند بل عمل جاهداً لحذف بنود الاتفاقية بهدف القضاء عليها مما زاد التوتر بينهما ووصل ذروته أوائل عام 1769م وعل أثره انسحب المقيم البريطاني من أبو شهر إلى البصرة (78) . و كان لانسحاب المقر التجاري البريطاني من هناك رد فعل كبير على مبيعات الشركة و بخاصة الملابس الصوفية التي لم يلق بيعها كما هو معروف رواجاً كبيراً (79) .

و هكذا استمرت المشكلات البريطانية في الخليج العربي . لكن التوتر بين البريطانيين وكعب تضاعف إلى حد كبير بعد عام 1769م لان الشيخ سلمان توفي عند نهاية عام 1768م فأدى الصراع في قبيلته من أجل المشيخة إلى إضعافها و لهذا قل الخطر على البريطانيين مما اضطرهم إلى رفع الحصار في أوائل عام 1769م (80) . بعد أن انتهت الفترة الذهبية لإمارة كعب بانتهاء حكم أقوى رجال القبيلة (81).

الخاتمة :

ظل الصراع بين النفوذ الأجنبي والسكان الأصليين لمنطقة الخليج العربي نافذاً خلال تلك الحقبة مثلما كانت عليه الحال من قبل ذلك . و فشلت جهود القوى الأجنبية في فرض سيطرتها كاملةً أو في الحصول على موطأ قدم ثابت و مستقر لتقديم الخدمات لها باستمرار حيث تبع ذلك تنقلهم بين أهم المدن والموانئ تبعاً حسب تغير الأحوال السياسية والأوضاع الاقتصادية فيها . و مما لا شك فيه إن قوى القبائل العربية في المنطقة أثبتت في صراعها مع القوى و القبائل الأخرى المتنافسة فيما بينها صمودها و صرامة موقفها من محاولة فرض هيمنتهم على شاطئ الخليج العربي بالرغم من بعض الإخفاقات أو الانكسارات الوقتية التي تعرضوا لها .

وحتى القوى الأجنبية هي الأخرى دخلت في حالات صراع عديدة فيما بينها من أجل إيجاد مواقع نفوذ لتسوية قضاياها إلا أنهم لم يتوصلوا إلى تفاهم ينعم استقرارهم هناك سوى إن بريطانيا تمكنت في تلك السنوات القلائل من إيجاد نوع من الحماية لمصلحة ملاحظتهم التجارية والسفن التي تتاجر تحت حمايتهم و باسمهم لما تمتعوا به من احتكار أحيانا و بعامه لقد غلب طابع اللا استقرار على منطقة الخليج العربي في الفترة موضوع البحث دون غلبة أو تسويد جانب معين فيها .

وهذه المتناقضات والصراعات التي دارت بين القوى الرئيسية (الفرس – العثمانيون – البريطانيون) جعلت إمارة كعب بقيادة الشيخ سلمان بن سلطان آل بو ناصر من رسم الخط السياسية الناجحة للاستفادة منها في حماية إمارته واستمرار قوتها ونفوذها . دون أن يخضع أو يستكين لأحدها .

المصادر

- (١) كريم خان الزند : كان احد جنود المجموعة الزندية (و هم قبائل كردية الأصل) في الجيش الذي رأسه نادر شاه في توجهه إلى الهند ، ثم تدرج بالمناصب العسكرية حتى أصبح ضابطاً و كان معروفاً بالطموح و الشجاعة و تمكن كريم خان الزند بعد وفاة نادر شاه أن يفرض سيطرته على بلاد فارس و يخضعها تحت حكمه بعد صراع مرير مع منافسيه و تلقب بلقب الوكيل و قد حكم البلاد من (1757م – 1779م) كما اتخذ من مدينة شيراز عاصمة له و نعمت البلاد خلال مدة حكمه بالرخاء و الازدهار انظر أبو مغلي ، محمد وصفي : إيران دراسة عامة ، سلسلة إيران و الخليج العربي (24) ، البصرة ، 1985 ، ص 27 . و مكاربوس ، شاهين : تاريخ إيران ، مطبعة الأفاق العربية ، القاهرة ، (1424هـ - 2003م) ، ص 210 – ص 214 .
- (٢) نوار، د. عبد العزيز سليمان: الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص 324.
- (٣) أبو مغلي ، د. محمد وصفي : المصدر السابق ، ص 272 .
- (٤) بيربي جان جاك : الخليج العرب ، تعريب نجدة ماهر و سعيد الغ ، بيروت ، 1959 ، ص 215 .
- (٥) نورس ، د. علاء : العراق في العهد العثماني ، دراسة في العلاقات السياسية 1700م – 1800 م ، دار الرشيد للنشر ، سلسلة دراسات (187) ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1979م ، ص 241 .
- (٦) أبو شهر : وهو احد أهم موانئ الخليج العربي و سكانه الأصليين هم من العرب و هو يحتوي على بعض الآثار القديمة و للمزيد عن ذلك راجع : Niebuhr, carsten ,description de lavabie (Amsterdam , 1774) p . 273
- (٧) نوار ، د. عبد العزيز سليمان : المصدر السابق ، ص 325 – ص 326
- (٨) شيراز : وهي مدينة بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي وسميت شيراز بهذا الاسم لتشبيهها بجوف الأسد ولأن كافة المؤمن بتلك النواحي كانت تجلب إليها ولا يحمل منها شيء إلى غيرها وفيها قبر سيبويه انظر : نورس ، د. علاء الدين ، السياسة الإيرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان الزند 1757م – 1779م ، بغداد ، 1403 هـ - 1982 م ، ص 19 .
- (٩) نوار ، د. عبد العزيز سليمان : المصدر السابق ، ص 325 و علي ، د. كاظم باقر : البحرية الفارسية في الخليج العربي ، دراسة لواقعها البحري 1848م-1907م ، جامعة البصرة ، 1984 ، ص 38 .

- (١٠) العامر ، د. يقظان سعدون : نشاط شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة ، جامعة البصرة ، 1990، ص 54 و
- Kelly, John B. : Britain and the Persian Gulf 1795-1880 , oxford , 1968 , p.52 .
- (١١) نوار ، د. عبد العزيز سليمان : المصدر السابق ، ص 325 و للاطلاع عليه انظر الملحق رقم (1) و للاطلاع عن نفس الفرمان باللغة الانكليزية راجع : Hurewitz , J.C. , Diplomacy in the near and middle East , A Documentary record 153-5-1914(U.S.A , 1956)Vol.1 , pp. 52-4 .
- (١٢) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي (1747- 17x) ، تعريب د. هاشم كاطع لازم ، مراجعة مكّي حبيب المؤمن ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1977 ، ص 121 .
- (١٣) نوار ، د. عبد العزيز سليمان ، المصدر السابق ، ص 327.
- (١٤) مير مهنا : حاكم عربي الأصل من عرب عمان و هو من آل صعب كان له دور كبير في تاريخ الخليج العربي في الفترة (1753 – 1769) و قد تم إلقاء القبض عليه في البصرة بعد خروجه من جزيرة خارج بعد أحداث الفوضى فيها من قبل الفرس و حلفائهم و اعدم من قبل متسلم البصرة (سليمان أغا) في آذار 1769 . نورس ، د. علاء الدين : السياسة الإيرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان الزند (1757 – 1779) ، ص 50 .
- (١٥) بندريق : ميناء مهم للتجارة و المواصلات في الخليج العربي و يبعد 30 ميل تقريبا إلى الشمال من جزيرة خارج . لوريمر ، جون غوردن : دليل الخليج ن القسم الجغرافي ، ترجمة ، مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر ن بيروت ، 1970 ، الجزء الخامس ، ص 1936 .
- (١٦) خارج : تقع هذه الجزيرة في وسط الخليج العربي تقريبا و على بعد بضعة أميال غرب ميناء أبو شهر السابق الذكر ولها أهميتها الاقتصادية الكبيرة لاشتهارها بإنتاج أهم أنواع المحاصيل الزراعية كالتمور و الحبوب إضافة لكونها أهم مناطق صيد اللؤلؤ في العالم . انظر : الأنصاري ، شمس الدين : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لايزبك ، 1958 ، ص 166 .
- (١٧) استقرت كعب منذ أواخر القرن السابع عشر في منطقة حوض نهر الكارون و هو نهر ينبع من الجبل الملون (كوه رنك) في منطقة البخترية و يصب في شط العرب عند مدينة المحمرة . نورس ، د. علاء الدين : المصدر السابق ، ص 23 .
- (١٨) أما الشيخ سلمان أو كما تسميه بعض المصادر (سليمان) فقد تولى زعامة القبيلة عام 1737 م ، ومنذ توليه زعامة القبيلة أصبحت ذات شأن و لها دور مهم في أحداث المنطقة و للمزيد عن قبيلة كعب و دور الشيخ سلمان فيها

- راجع : النجار ، د. مصطفى عبد القادر : التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية 1897 – 1925 ، دار المعارف ، مصر ، 1970 .
- (١٩) نوار ، د. عبد العزيز سليمان : المصدر السابق ، ص 327 .
- (٢٠) تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية في آخر يوم من أيام عام 1600 و كانت أغراضها في بادئ الأمر لا تتعدى كونها تجارية فقط . العامر ، د. يقظان سعدون ، المصدر السابق ، ص 6 .
- (٢١) أمين ، د. عبد الأمير محمد ، المصدر السابق ، ص 122 .
- (٢٢) الدروق : هي إحدى المناطق المهمة في منطقة الاحواز التي اتخذتها قبيلة كعب مقرا لها وأبدلت اسمها إلى الفلاحية بعد توسعها شرقاً و شمالاً اثر مقتل نادر شاه و كانت في السابق مركزا للإمارة المشعشعية . و لتفاصيل أكثر عن الموضوع راجع الحلو ، نعمة علي : الاحواز ، بغداد ، 1969 ، ص 242 – 247 و عن الإمارة المشعشعية انظر شبر ، جاسم حسن : تاريخ المشعشعين ، النجف ، 1965 .
- (٢٣) النجار ، د. مصطفى عبد القادر و آخرون : تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، جامعة البصرة ، 1984 ، ص 348 .
- (٢٤) أمين ، د. عبد الأمير محمد : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، مطبعة أسد ، بغداد ، 1966 ، ص 42 .
- (٢٥) ولسن،ارنولد:الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف ، الكويت ، 1970 ، ص 311 . وكذلك
- Malcolm, John ,The History of Persia , London ,1851 ,vol. II , p. 76 .
- (26) Niebuhr , carsten : voyage en arafie & en d autres pays circoisins , time second , (Amsterdam , 1774 .) vol. II , p. 187 .
- (٢٧) نورس ، د. علاء الدين : السياسة الإيرانية في الخليج العربي ، ص 26 .
- (٢٨) لونكريك ، ستيفن هيمسلي : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة النقيض الأهلية ، بغداد ، 1941م – 1360هـ ، ص 185
- (٢٩) نورس ، د. علاء موسى كاظم – رؤوف ، د. عمار عبد السلام : امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، 1982م ، ص 57-58
- (30) Perry , John R. ; Karim khan zand , A history of Iran 1747 – 1779 , pp . 163-4 .
- (31) Lorimar , J.G. : Gazetter of the nersion Gulf , Oman , and central a raffia , Calcutta , 1908 , vol. I part II , pp. 1628 – 1629
- (٣٢) نيبور ، كارستين : مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765 م ترجمة عن الألمانية سعاد هادي العمري ، بغداد ، 1962 م ، ص 36 .

- (٣٣) نورس ، د. علاء الدين : السياسة الإيرانية في الخليج العربي ، ص 30 .
- و
- Saldanha , J.A. , Selections from state papers , Bombay Regarding the east India company , connection with the persion Gulf , with a summary of events , 1600 –1800 , Calcutta , 1908. P. 192 .
- (34) Lorimar , J.G. : cit , vol. I , part II , p. 1630 .
- (٣٥) نورس ، د. علاء موسى كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 63 .
- (٣٦) نورس ، د. علاء موسى كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 74 . وإبراهيم ، عبد الفتاح : على طريق الهند ، جمع وتحقيق شهاب احمد ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 2004م ، ص 48 .
- (٣٧) نورس ، د. علاء الدين : السياسة الإيرانية في الخليج العربي ، ص 35 .
- (٣٨) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 145 – ص 146 .
- (٣٩) أمين ، عبد الأمير محمد : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، ص 49 ، نقلا عن :
- Bombay public consultation , vol. 29 letter from Basra dated June 30 , 1766 . also , saldonha , J.A. , OP . CIT , P. 208
- (٤٠) أمين ، عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي (1747م – 17x) ، ص 148 .
- (٤١) ولسن ، ارنولد : المصدر السابق ، ص 312 .
- (٤٢) لمزيد من المعلومات حول الصراع الفارسي – العثماني بخصوص تبعية كعب وادعاء كل من القوتين بها راجع :
- Ainsworth , w.f. : Ampersand narrative of Euphrates Expenition , London , 1888 , vol. II , pp. 221 – 232 .
- أما عن أول من حاول تحديد تبعية كعب انظر : نورس ، د. علاء كاظم - رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 116 – ص 118 .
- (٤٣) أمين ، د. عبد الأمير محمد: المصالح البريطانية في الخليج العربي (1747م – 17x) ، ص 148 .
- (٤٤) ولسن ، ارنولد : المصدر السابق ، ص 312 .
- (٤٥) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 97 .
- (٤٦) أمين ، د. عبد الأمير محمد : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، ص 49 .
- (٤٧) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عمار عبد السلام : المصدر السابق ، ص 97 .

- (٤٨) النجار ، د. مصطفى عبد القادر و آخرون : المصدر السابق ، ص 349 .
(٤٩) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 144 .
(٥٠) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 88 .
(51) Lorimar , J.G. : cit , vol. I , part II , p. 1635
(٥٢) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 88 .
(٥٣) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 153 - 154 .
(٥٤) المصدر نفسه ، ص 154 .
(٥٥) المصدر نفسه ، ص 153 .
(٥٦) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 121 .
(٥٧) المصدر نفسه .
(٥٨) الوكيل البريطاني في البصرة خلفا لبيتر الوين رينج و الذي تسلم منصبه في آذار سنة 1767م.
(٥٩) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، نقلاً عن :
B.P.C. Vol.30 . letter from Basra , April , 16, 1767
(٦٠) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 154 .
(٦١) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 112 - 113 .
(٦٢) المصدر نفسه ، ص 124 - 127 .
(٦٣) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 154 .
(٦٤) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عمار عبد السلام : المصدر السابق ، ص 112-113 .
(٦٥) المصدر نفسه ، ص 124-127 .
(٦٦) قبان : وهي المكان الأول لاستقرار قبيلة كعب في منطقة الاحواز و تقع في الجزء الجنوبي و الغربي منه ، وكانت في حينها تلك المنطقة تابعة للبصرة ، وهي حصن كعب داخل الأراضي العثمانية و أول عاصمة لهم ، راجع :
Curzon , George ; Persia and the persion Question , 2 vols. , London , 1892 . p. 322 . also http ;// www.attawas.com/banikab.htm .
(٦٧) امين ، د. عبد الامير محمد : المصدر السابق ، ص 124 - 127

(٦٨) نورس ، د. علاء كاظم – رؤوف ، د. عماد عبد السلام : المصدر السابق ، ص 127 .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص 127 .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص 124 – ص 127 .

(٧١) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 162 نقلاً عن :

Abstract letter from Bombay , letter from Basra , may 19 , 1768

(٧٢) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصالح البريطانية في الخليج العربي ، ص 157 . نقلاً عن :

Abstract letter from Bombay , letter from Basra , Oct . 5 , 1767 , vol. II

(٧٣) العامر ، د. يقظان سعدون ، المصدر السابق ، ص 46 .

(٧٤) أمين ، د. عبد الأمير محمد المصالح البريطانية في الخليج العربي المصدر السابق ، ص 157 .

(٧٥) كانت إدارة ومجلس الشركة في لندن حانقين على تصرفات كريم خان الزند بسبب سياسته الاقتصادية الجديدة والقيود التي فرضها على التجارة كانت قد أقلقت المجلس كثيراً و هي منع التجار الفرس في أبو شهر من شراء سلع أجنبية لقاء مبالغ مالية بل كان عليهم إعطاء مقابلها بضائع فارسية ، كما منع التجار الوافدين من أرجاء فارس إلى أبو شهر من نقل النقود .

(٧٦) المصدر نفسه ، ص 158 .

(٧٧) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصدر السابق ، ص 162 .

(78) Low . c . ; History of the Indian navy 1613 – 1862 , London , 1877 . vol. I , pp. 152 – 3 .

(٧٩) أمين ، د. عبد الأمير محمد : المصدر السابق ، ص 165 .

(80) Wilson , A . T . ; Precise of the Relations of the British government with Tribes and sheikh of Arab Stan , 1912 , p. 5 . also , letter photo copy mode in 1963 by J . Briggs place of origin India office library , copy a letter from the A gent to the pasha of Baghdad dated 5 the may 1766 , vol. 16 .

(81) www.attawash.com/banikab.htm http ;//

ملحق رقم (1)

فرمان كريم خان الزند لشركة الهند الشرقية البريطانية في يوليو 1763م " للجانب البريطاني الحرية في إقامة وكالة في أبو شهر أو أي ميناء آخر في الخليج و له أن ينصب فيها من المدافع بالقدر الذي يشاؤه على ألا تكون هذه المدافع أكثر من عيار ستة أرتال و أن يبنى فيما يتعلق بهذا الغرض في أي جزء من المملكة أي عدد من الأبنية العادية كما يجب أن تعفى تجارتهم من رسوم الاستيراد و التصدير الداخلية في كل من أبو شهر أو أي ميناء آخر ، كما يجب أن لا يتقاضى شيخ أبو شهر و الحكام المحليون الآخرون أكثر من 3% كضريبة تصدير على البضائع البريطانية التي تشتري من قبل التجار الإيرانيين كما يجب أن يكون للبريطانيين حق احتكار توريد البضائع الصوفية إلى إيران كإجراء ضد جميع الجنسيات الأخرى . كما يجب على الحكام المحليين مساعدتهم في استيفاء ديونهم المشروعة في إيران . و في حالة فشلهم فان للبريطانيين الحق في اتخاذ إجراءاتهم ضد المستدينين منهم . وان تجارتهم يجب أن تكون حرة من جميع القيود في أنحاء إيران كما يجب على التجار الوطنيين عدم شراء بضائع من أي سفينة بريطانية تصل إلى ميناء إيراني بدون معرفة و موافقة الممثل البريطاني الرسمي . كما انه يجب على السلطات المحلية عدم نهب أي مركب بريطاني في الخليج إذا ما ضاع أو قذف إلى الشاطئ ، بل عليها مساعدته بدون مقابل و أن يتمتع البريطانيون و من هم تحت حمايتهم بتسامح ديني في جميع أجزاء البلاد و على السلطات الإيرانية أن تسلم للبريطانيين الأشخاص الفارين من الخدمة سواء أكانوا بحارة أو جنودا أو خدما . و أن يعفى المترجمون و الوسطاء و خدم الوكالة من الضرائب الإيرانية . و كذلك جميع رعايا الإدارة البريطانية كما يجب تحديد بقعة من الأراضي في أي مكان يعينونه كمقبرة لهم . و إذا ما رغبو في ارض كحديقة لهم فيجب أن تقدم سواء كانت بدون ثمن من أراضي التاج الإيراني أو بدفع ثمن زهيد لأرض ليست من أملاك التاج كما يجب أن تعاد إليهم الدار السابقة التي تمتلكها شركة الهند الشرقية في شيراز و ما يخصها من مياه . و يرغب الوكيل في الاشتراط بالاطافة إلى البنود السابقة بان يأخذ البريطانيون المنتجات الإيرانية مقابل دفع كامل أو جزئي بالبضائع ، و عدم تصدير قيمة مبيعاتهم نقدا و ألا يسيئوا معاملة المسلمين كما يجب تفضيل التجار الرئيسيين و الرجال الموثوقين عند بيع مستورداتهم كما يجب عليهم عدم إيواء الأشخاص الثائرين على السلطات الإيرانية بل يجب على العكس تناول الموضوع بالدراسة للتأكد من أنهم لم يعاقبوا للمرة الأولى أو الثانية . و أخيرا يجب على البريطانيين عدم مساعدة أعداء حاكم إيران سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .